



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المادة : حقوق الانسان

مفهوم الديمقراطية

مدرس المادة : م . د مريم زيدان خلف

MARYAM.KHALAF@tu.edu.iq

س / ما هو مفهوم بالديمقراطية : الديمقراطية لغة هي مفردة لغوية معربة عن الانكليزية المشتقة عن اصلها الاغريقي المتكون من كلمتين demos ومعناها الشعب Kratos ومعناها الحكم – أي حكم الشعب اما اصطلاحاً فان الديمقراطي تعني (قيام الشعب باختيار حكومته التي تقر بسيادة الشعب وتكفل له الحرية والمساواة السياسية والقانونية ما يكفل خضوعها له) وتعد الديمقراطية ثمرة انضجتها المحاولات الجادة والتراكمية للشعوب الأوروبية لمراجعة المشاكل التي افرزها النظام الرأسمالي - الصناعي في النصف الأول من القرن التاسع عشر .

س / ماهي مصطلحات الديمقراطية ؟

ج / 1- الديمقراطية السياسية - وتقضي بحق المواطنين في تولي السلطة أو حولية من يتولاها من خلال الاقتراع السري العام.

2- الديمقراطية الاجتماعية - وتعني العدالة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين .

3- الديمقراطية الشعبية – وهو مصطلح أطلقته النظم الشيوعية لوصف طبيعة هذه النظم .

4- الديمقراطية التوافقية - ويراد بها توزيع المناصب والمكثبات السياسية على حسب الأساس المكوناتي للمجتمع وليس على أساس القوة التصويتية بشكل عام وذلك بهدف اعطاء تمثيل سياسي (تشريعي وتنفيذي) لكل مكونات المجتمع.

س / ماهي أهم الأدوار التي مرت بها الديمقراطية ؟

ج / مرت بعدة أدوار اختلف فيها المفهوم من دورة لأخر كما تباين تطبيقها من بلد لآخر وتباين تعاريفها حتى استقر الباحثين إلى القول بأنها تعني (حكم الشعب بالشعب للشعب) الذي أطلقه الرئيس الأمريكي الاسبق ابراهام ومن ثم شاع هذا التعريف في العالم عامة . هنالك اختلاف من حيث النظرية والتطبيق بين دولة واخرى بشأن النظام الديمقراطي فالشيوعيون يرون ان الديمقراطية الحققة تعني تامين الحرية الاجتماعية والانسانية بعيداً عن التسلط الطبقي والتمايز الاجتماعي الناجم عن الشروة - بينما يرى الرأسماليون أنها مطلقة وتعني حكم الشعب بنفسه والمصلحة ومع ذلك فان هناك معياراً أساسياً للنظم الديمقراطية وهو حق الاغلبية بالحكم وكذا الأقلية بالمعارضة وقد اضحى اعتماد الديمقراطية نهجاً في الحكم معيار لمشروعية النظام السياسي الدولة ما .

1

س / ماهي الأسس التي يرتكز عليها مفهوم الديمقراطية.

ج / 1- حق الشعب في اختيار حكومة تمثله.

2- يتم اختيار الشعب الحكومة من خلال الاقتراع السري العالم الحر .

3- قدرة الشعب على مراقبة الحكومة من خلال اليات قانونية تكفل له ذلك .

4- حق الشعب في أقله الحكومة اذا ما وجد انها لا تمثل مصالحه .

س / ماهي الجذور التاريخية الديمقراطية ؟

ج - في الشرق القديم كان للديمقراطية مكانة كبيرة في فنتين من الناس اصحاب الفكر من فلاسفة وغيرهم و كذلك أبناء الطبقة البرجوازية الذين حملوا الواءها وطالبوا بتطبيقها ففي الحين نادي كونفوشيون بسيادة الامة واعتبارها مصدر السلطة ومع اعترافه بمبدأ الحق الالهي للأباطرة فقد قرن استمرارهم في السلطة برضا الشعب ومن عليهم الاستبداد والتعسف في استعمالها وجوز الشعب ان الشهر السلام بوجوههم ويثور عليهم كما رأى تلميذة ما نشيوس ان سلطة الإمبراطور تمارس بموجب تفويض من الشعب . والشعب حق عزله و اختيار خلفا له و اباح قتله إذا اقتضى الأمر

أما في اليونان فان تفكيرهم كان منصبا على افضل السبل الممارسة السلطة وتحرير العلاقة بين الحكام والمحكومين وهو ما يستلزم صياغة افضل الدساتير الدولة المدينة . الاغريقية فقد كان ديدن الاغريق ما ان يعجبوا بموقع لبناء مدينتهم حتى يبادروا إلى صياغة دستور لها قبل المباشرة بإنشائها وكان تصورهم الاستقلال دول - المدينة من جميع جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية يصل حد التعب . اما نظرتهم إلى حدود المشاركة في الحياة العامة فيها فقد كانت ضيقة جداً . اذ بقيت حكرا على طبقة الأحرار فقط والذين كان معدل تعدادهم نحو 40 ألفاً من مجموع السكان البالغ 400 ألف نسمة كما ان هذه الديمقراطية رغم انها جعلت السلطة بيد مجموعة من الناس واعترفت لهم بحرية الراي والمساواة ويحكمون بموجب بمبدأ الأغلبية الا انها كانت اقرب الى الديمقراطية التسلطية اذ ليس للفرد اية حقوق قبل الجماعة . وتتجلى أهمية علاقة المواطن مدينته و دوره في ادارة شؤونها في خطاب المفكر اليوناني بر كليس اذ يقول ان المواطن الاثني لا يهمل شؤون الدول بحجة انشغاله بشؤون أسرته وان المواطن الذي لا يعني بالمسائل العامة لا تجد فيه رجلا منعدم الضرر بل رجل منعدم الفائدة . من جانب آخر عارض كثير من فلاسفة اليونان المبدأ الديمقراطية في الحكم فقد انتقد سقراط ديمقراطية أتينا فهو القائل ان اتحكم الحقيقي مصدره العلم الصحيح لا التصويت وان ذلك لايت لا يتأتى الا للعلماء والحكماء .

2

س / كيف قسم ارسطو المحكومات الإغريقية ؟

ج / قسم الحكومات على ثلاث انواع هي :

1- الحكومة الملكية وهي حكومة الفرد الواحد

2- الحكومة الأرستقراطية وهي حكومة القلة الغنية أو الحمد أو الاولغار شبيه

3- الحكومة الجمهورية أو الديمقراطية وهي المصلحة الغالية

اما في روما فقد ظهر الفكر الاغريقي لذا ظهرت الدعوة الى اشراك الشعب الروماني في السلطة مما ادى الى أن تكون اغلبيية مجلس الشيوخ من عامة الشعب وفي عام ١٩٧٢ ق.م تم انتخاب القناصل من الطبقة الشعبية وقد اكد الفيلسوف الروماني سيناك بان الدولة ملكاً للشعب وان واجب الحكام قدمته اما القديس فقد رأى بان الله هو مصدر السلطة وان مستلزمات الحياة تحمل الافراد على انتخاب المصدر رؤساء لهم ليحكموا كما ارادها الله لا كما يريدونها لكن مع اتساع رقعة الدولة واستئثار الاولغار رشية بالسلطة وتنازعها مع الكهنة أدى إلى انهيار الإمبراطورية. الغاية العصر الوسيط سادة المجتمعات الأوروبية والشرقية انماط الحكم المطلق بتخالف السلطتين الدينية والزمنية ورغم ظهور دعوات الى ان يستمد الحكام شرعيتهم من مفهوم السيادة اذ ظهرت المبادئ الديمقراطية الداعية إلى الحد من السلطة الفردية المطلقة للملوك وضمان حقوق وحرية الأفراد من تركز ذلك كله بما جاءت به الثورة الفرنسية ١7٨٩ التي كانت تتويجا للأفكار من المفكرين منهم لوك -روسو و مونتسكيو التي اكدت على ان الشعب هو المصدر الأصلي للسلطة وانه قد تنازل عنها وفوض امره للملك وان من حق الشعب ان يسترد السلطة اذ ما اضل بشروط العقد وفعل ما يخالف طبيعة التوكيل.

س / ما هو العقد الاجتماعي ؟

ج / خلال القرن السادس عشر أخذت النظرية الحق الإلهي التي تقول بان الحكم بعدما كانوا الهة او صاروا اشخاص تختارهم إرادة الله متمثلة بالكنيسة تلقى رفضا واسعا لتحل محلها مقولة ان السلطة ماهي ضرورة بشرية في مجتمع بشري تنشئها إرادة الناس لذلك برزت الدينا نظريات لتأصيل السلطة ومصدرها ومدياتها ومن هذه النظريات نظرية العقد الاجتماعي والذي هو بمثابة عقده تصوري افتراضي ابرم بين افراد المجتمع بشري ما ينتقلوا بمقتضاه من حلة طبيعية الى دولة وانتظمت بموجبه جملة من الحقوق والواجبات المتقابلة لكلا طرفي العقد . الحكام والمحكومين وقد برز لدينا عدد من المفكرين عوتوا بمفكري العقد الاجتماعي .

س / من اهم ابرز مفكري العقد الاجتماعي :-

ج / 1- ترماس هوبز - كان تصوره الحالة الطبيعة شديد التشاؤم فالبشر فيها انانسيون وان الخير عندهم هو ما يحقق منفعتهم وحسب - والشر كلما يتعارض معها. حياة الانسان كانت عبارة عن صراع

وقتل وهو في احسن الأحوال في حالة استعداد دائم للصراع . كان الناس يتساوون في الرغبة بان يقتل بعضهم بعضاً ... انها حالة حرب كل انسان ضد كل انسان ما السبيل من الخرص من هذه الحياة البائسة؟ انه عقد يبرم بين الناس لينازلوا بموجبه عن كل حقوقهم بما فيه حقهم في الحياة نفهم مقابل حصول على الامن والسلام . وان هذا التنازل المطلق يكون الصالح السيد صاحب السيادة الذي لم يكن طرفا في العقد ولم يلتزم بشي قط الا المحافظة على امنهم على النحو الذي يقرره هواي السيد الذي يعد صاحب السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وسلطته مطلقه لا ترد ولا تسال ولا يمكن معارضته او الخروج عليه او محاكمة والعقد ايدي لا يمكن فضه او التراجع عنه وبذلك يعد هويز منظرا ومبررا للملكية المطلقة التي كانت سائدة في أوروبا وقتذاك يقول هويز ان سلطة صاحب السيادة : الملك - مطلقه . وهو ليس ملزما بان يطبق القوانين لان القوانين ليست الا اوامر هو يستطيع - الملك ان يعفي نفسه منها كيفما يشاء ووقتما يشاء .

2- جون لوك على النقيض من سابقه كان لوك يحسن الضن بالطبيعة البشرية وان الناس قد ولدوا احرار وان الحالة البدائية للمجتمعات البشرية ليست شراً محضاً ولا خيراً محضاً وكان الناس يعيشون بسلام و تعاون بينهم وان الخلافات بينهم كان يتم تسويتها بموجب مبادئ ما كان يعرف بـ القانون الطبيعي لكن الخشية من أن يغضي . لاحقا استحصال الناس لحقوقهم بأنفسهم بموجب هذا القانون الى الفوضى فان الناس رووا بان الأفضل هو ابرام عقد بينهم وبين من سيكون يداً اي بين الحاكم والمحكومين ينتج التزامات متبادلة بين الطرفين وينتهي بإقامة سلطة مقيدة بحيث يمكن للناس ان يعارضوا ويخرجوا على لصاحب السلطة بل حتى عزله ومحاكمة اذا ما أخل بشروط العقد المتبادلة بينها يقول لوك ان القوة الغاشمة غير المشروعة في وحدها الي يجوز معارضتها بالقوة والعقد الاجتماعي عند لوك ليس ابديا وانما يمكن الرجوع عنه اذا ما اضل طرفيه ببؤود والتزاماته و بذلك يعد لون من انصار ومنظري الملكية .